" المعارك الكبرى ليوغرطة بين الاستراتيجية الحربية وطبوغرافية المنطقة

من خلال كتاب حرب يوغرطة لسالوستيوس "

Jugurtha's major battles between a war strategy and topography of the region" from the book entitled "Jugurtha's War" by Sallustius

ط/د: خولة بوشامة

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2-

khaoula.Bouchama@univ-constantine2.dz

د/ زينب بلعابد

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2-

zineb.belabed@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/30 تاريخ القبول: 2023/02/19

ملخص:

لاشك أنّ الملك يوغرطة من أهم الشخصيات البارزة في نوميديا وشمال أفريقيا، إذ شكّل رمزاً للمقاومة النوميدية ضد الاحتلال الروماني، وقد نجد العديد من المصادر القديمة كتبت عن هذه الحرب، لاسيما ما تركه المؤرخ الروماني "سالوستيوس Sallustius " في كتابه الموسوم بـ"حرب يوغرطة (" Bellum Iugurthinum)، ولِكونه المصدر الرئيسي، استطعنا من خلاله معرفة تفاصيل حربه، والمناورات أثناء الاستراتيجية الحربية وأساليب مواجهة الرومان لاسترجاع أراضيه المغتصبة .

اتبع يوغرطة أشكالاً مختلفة من القتال، وعرف كيف يتعامل مع العدو بكفاءة وخبرة كبيرتين، فكانت خُططه منظمة ومرتبة كما تظهرها أهم معركة له في سوثول والموثول وكذا زاما، وهي موضوع مقالنا، حيث نلاحظ مدى توظفيه

للاستراتيجية الحربية والطبوغرافية الجغرافية للمنطقة باعتبارها ملائمة للكمائن وحرب الكر والفر.

الكلمات المفتاحية: يوغرطة، سالوستيوس، الاستراتيجية، الطبوغرافية

Summary :

There is no doubt that King Jugurtha was one of the most prominent figures in Numidia and North Africa, where he represented the symbol of the Numidian resistance against the Roman occupation, and he was immortalized by many ancient sources, especially what the Roman historian Salustius said. He wrote in his book (Bellum Iugurthinum), as the main source. Through him we were able to discover the details of his wars, the maneuvers during the war strategy, and the ways to confront the Romans to regain their usurped lands. Yugurtha followed different combat strategies, in the most important battles of Halti, he focused on the most important battles of Sotol, Al-Ithoul and Zama, which are the subject of our article.

Keywords: Jugurtha, Sallustius, strategy, topography.

خولة بوشامة ، khaoula.Bouchama@univ-constantine2.dz

مقدمة:

باعتبار أنّ الحرب اليوغرطية من أطول الحروب التي خاضتها روما وأعنفها ، فقد دامت ستة سنوات من 111 إلى105 ق.م، وبالرغم من عدم توازن القوى نجد أنّ الملك يوغرطة قد صمد أمام الرّومان، وذلك لِامتلاكه معرفة كافية بقوتهم العسكرية وبحنكتهم السياسية، وهذا راجع في الأساس إلى المدة الطويلة التي قضاها مع الرومان في إطار حملتهم التوسعية داخل شبه الجزيرة الإيبيرية.

استعمل يوغرطة خلال هذه المعارك (سوثول – الموثول – زاما) استراتيجية عسكرية، كانت بدايتها صعبة في ظل الأوضاع السائدة في نوميديا، خصوصا وأن

تلك الاستراتيجية كانت موجهة لقوة استعمارية ذات شأن وجيش مسلح ومدرب، تقابلها مجموعة من المقاومين بتدريب متواضع وتكوين عسكري مبسط لا يتعدى تكوين مقاتل ميداني، ورغم ذلك أثبت يوغرطة لاحقا أنه صانعاً لاستراتيجية حربية من خلال معاركه التي خطط لها وقادها، وحقّق انتصارا في الميدان القتالي وعلى الصعيد الدبلوماسي، فالدّارس للجانب العسكري يعلم أنّ الاستراتيجية لا تجابهها ولا تنتصر إلا بأخرى أكثر وأدق منها، بل وأحسن منها تقديرًا للظروف.

في هذا الشأن تطرقت عدة دراسات وأبحاث لموضوع حرب يوغرطة واهتمت معظمها بالجانب الحربي، لكنها تغافلت عن الجانب الاستراتيجي الذي لم ينل قسطا وفيرا من الدراسة، ومن هنا كان سبب اختيارنا للموضوع من أجل تسليط الضوء على الجانب التكتيكي لمعاركه الكبرى، التي إخترنا أهمها في موضوعنا والمتمثلة في معركة سوثول والموثول وكذا معركة زاما ضد الرومان ومحاولة معرفة ما مدى فاعلية استراتيجية يوغرطة الحربية ضد القوة الاستعمارية الرومانية؟ وهل استفاد فعلا من طبوغرافية ساحات معاركه أم لا ؟ وحتى يكون هناك إحاطة للموضوع رجعنا للعديد من المصادر أهمها: كتاب غايوس كربسوس سالوستيوس (Caius Sallustius Crispus) (حرب يوغرطة)[1] الذي يعتبر المصدر الأول للدراسة، وكتاب سكستوس جوليوس فرونتينوس (Sextus Iulius Frontinus)(الكتب الأربعة للحيل)[2] ، و بول أوروسيوس (Paulus Orosius), (سبع كتب عن الوثنية)[3]، علاوة على مجموعة من مراجع أخرى، وحتى نتمكن أيضا من بناء موضوع حول معارك يوغرطة، سنعتمد على عدة مناهج و لعل أهمها المنهج الوصفي الذي سنحاول استقرائه و استنباطه للوصول إلى النتائج التي تخدم موضوعنا .

أولا . يوغرطة الملك وبداية مواجهته مع روما :

لن يتسنى لنا معرفة الاستراتيجية الحربية ليوغرطة إلا إذا عرَّفنا بطبيعة شخصيته، التي ستساعدنا في فهم علاقته بالرومان ودوافع خوضه لهذه الحرب .

1. شخصية يوغرطة

إن الخوض في شخصية يوغرطة ليس بالشيء الهين أمام ندرة المصادر التاريخية، وما جاء في كتاب المؤرخ الروماني سالوستيوس يتعلق إلا بحربه ضد الرومان غافلا جوانب كثيرة من شخصيته، وما استطعنا التوصل إليه، أنه ينحدر من العائلة الماسيلية، فهو ابن مستنبعل بن ماسينيسا بن جايا بن زلالسن، ولد حوالي 155 ق.م، إلا أن نهاية حياته كانت مأسوية، حيث فارق الحياة في إحدى سجون روما، بعدما أقتيد أسيرا إليها في 5 يناير 105 ق.م [4]، وفارق الحياة بعد سنة من اعتقاله، ولِكَونه أحد أحفاد الملك ماسينيسا[5]، فقد ورث منه الكثير من صفاته وخاصة البنية الجسدية القوية ، وكذا القوة الحربية [6]، نجد يوغرطة تربى في السنوات الأولى من نشأته في أحضان والده مستنبعل الذي يعتبر أصغر أبناء ماسينيسا، ثم تكفّل به عمه مكيبسا[7]بعد وفاة والده، ورغم نشأته في القصر الملكي إلا أنه لم يؤثر عليه بذخ القصور على ما يفهم من كلام المؤرخ سالوستيوس [8].

لا يُعزى سر نجاح يوغرطة في صفاته الشخصية فقط، بل تميز بصفات أخرى حيث كان وسيما وذكيا[9] ، ومولعا بركوب الخيل والفروسية، كما انه كان هاويا للمصارعة وشغوفا بالصيد[10]، فمشاركته في حرب نومانتيا* سنة 134 ق.م أظهرت أنه يملك حنكة سياسية، حيث تذكر المصادر أن عمه مكيبسا أرسله على رأس قوات نوميدية لمؤازرة سكيبيون إيمليانوس (Publius Cornelius Scipio Africanus Aemilianus) في نومانتيا (Numantia) ، وهناك أحرز

إعجاب الكثير من المحاربين الرومان[11]، بل وكسب ثقة سكيبيون نفسه، الذي أصبح يكلفه بأصعب المهمات و أخطارها، الأمر الذي مكّنه من الاطلاع على فنون القتال الرومانية والتي سيطبقها فيما بعد داخل معسكره[12]، (الشكل رقم 1 ، ص.16) .

انهار سكيبيون بحنكة يوغرطة العسكرية في نومانتيا، جعله يطلب من عمه مكيبسا تبنيه، و فعلا كان ذلك سنة 121 ق.م على ابعد تقدير[13]، فقام بتوريثه قسم من المملكة مع ابنيه، إلا أنه نشب خلاف على هذه التركة بين الأمراء الثلاثة بعد وفاة الملك مكيبسا سنة 118 ق.م، والذي أدى إلى مجابهة بين أذربعل(Adherbal) وهيمصال (Heimbsal) من جهة، ويوغرطة(Iugurtha) ابن عمهما من جهة أخرى، ففي البداية آل هذا الصراع إلى اغتيال يوغرطة لابن عمه الأصغر المعارض له، وذلك في السنة الموالية من وفاة مكيبسا أي سنة 117 ق.م[14]، فسيطر الرعب على الأخ الأكبر أذربعل الذي فرّ نحو المقاطعة الرومانية بعد أن هُزم في معركة مع يوغرطة، وقد تدخل لنجدته مجلس الشيوخ الروماني، وحتى لا يثقل كاهل مجلس الشيوخ نفسه قسم المملكة بين ويوغرطة وأذربعل ، حيث استقر هذا الأخير في كيرتا(cirta) (قسنطينة)[15]، أي أخذ الجزء الشرقي من نوميديا الذي يغطي سواحل شرقي الجزائر والجزء الغربي من تونس ، وشرق غرب عنابة وجبال موانة والإيدوغ والمجردة والخمير وسوق أهراس إلى وادي ملاق ووادي تاسة وما يليها جنوبا من سهوب الصحراء، ويوغرطة القسم الغربي، الذي يمتد إلى الغرب من مملكة أذربعل إلى حدود موريتانينا [16].(الخريطة رقم 1، ص.17).

ولعل هذا التقسيم كان الأنسب لروما لتضمن نفوذها في نوميديا[17]، إلا أن يوغرطة كان يعلم بخبايا ونوايا الرومان التوسعية، لذلك خطط للاستيلاء على المملكة، ونفذ خططه عن طريق التحرشات والغارات الاستفزازية على أملاك أذربعل في الناحية الشرقية، كي يخلق له ذريعة لشن الحرب عليه، وينتقل بعد

ذلك للهجوم والمواجهة الصريحة، فقام بمحاصرته في العاصمة سيرتا، ولما سمحت له الفرصة قام بإعدامه على الفور، وفي نفس الوقت قتل الجالية الإيطالية المقيمة بالمدينة، وبهذا أصبح الوضع أكثر تعقدا بارتكاب يوغرطة خطأين في حق روما، الأول عصيانه لمجلس الشيوخ، والثاني قتل الجالية الرومانية التي كانت بالعاصمة سيرتا[18]. ولعل هذه الأحداث كانت تمهيدا لمواجهة الرومان وجها لوجه ، (الخريطة رقم 2، ص.17).

2. بداية المواجهة بين الرومان ويوغرطة:

أمام تطورات توحيد يوغرطة للمملكة النوميدية بشطريها الشرقي والغربي تحت زعامته، وجدت روما نفسها وجها لوجه مع الملك النوميدي الطموح[19]،الذي أثار طبقة العامة في روما، وبذلك طغى الغضب الشعبي المطالب بإعلان الحرب لتأديب الملك يوغرطة كونه أهان شرف الرومان على حساب مجلس الشيوخ[20].

غير أن يوغرطة أمام هذا الوضع ،تظاهر بالموالاة للرومان ليتجنب الدخول معهم في صراع وحرب عسكرية، وساعده في ذلك أنصاره من النبلاء الرومان الذين حاولوا إطالة الأمر وإبقاء الغموض حول قضيته، غير أن النقيب كايوس موميوس (Gaius Memmius) أثار العامة بفضحه تستر بعض النبلاء على أفعال يوغرطة، فقام مجلس الشيوخ خوفا من الشعب بتعيين أحد القناصلة والمتمثل في لوسيوس كالبورنيوس بستيا*[21](Lucius Calpurnius Bestia) على رأس جيش قوامه أربعين ألف جندي لمجابهة يوغرطة وكان ذلك في أواخر ربيع سنة 111 ق.م[22].

إلا أن حنكة يوغرطة السياسية مكنته من تفادي هذه المواجهة المسلحة وعقد اتفاقا مع القائد باستيا، ولما علمت روما بذلك استدعت ذلك القائد للامتثال أمام مجلس الشيوخ وتم عزله من منصبه بتهمة أخذ رشوة من يوغرطة[23]، كما أستدعي هذا الأخير إلى روما للشهادة على أمر الرشوة التي منحها لذلك القائد ، لكنه تفادى بصمته الإدلاء بشهادته[24].

إثري هذه الحادثة، اطمأن يوغرطة على مصيره بعد أن مالت الكفة لصالحه ،واستمر في اعتماده على مجموعة من العناصر الرومانية الذين أشتراهم بأمواله واستغلهم في كثير من الأمور ، منها محاولة التخلص من أحد اللاجئين إلى روما من العائلة النوميدية الذي يدعى "ماسيفا "Massiva ابن "غولوسا" Gulussa ابن ماسينيسا Masinissa ويعتبر أحد ورثة عرش نوميديا من بعده[25]، ولعل هذا كان سبب من الأسباب التي جعلت يوغرطة يتخلص منه خوفاً من منافسته على العرش.

وبعدما اغتيال ماسيفا في روما طلب، غادر يوغرطة إيطاليا بطلب من أعضاء مجلس الشيوخ[26]، وقد خلد لنا سالوستيوس عبارة شهيرة له بعد خروجه من بوابات روما آمنا بعد كل ما فعله بهم حيث قال : **"مدينة روما للبيع، والتي ستهلك بسرعة إذا وجدت مشتريا"**[27]. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حنكة يوغرطة ومعرفته الدقيقة لما كان يجري في مجلس الشيوخ الروماني من الرشاوى وشراء الذمم .

إلا أن تجاهل يوغرطة لروما وإهانته لها، جعلتها تفكر في وضع حد له، ولا يتأتى ذلك إلا بالعودة إلى ميدان القتال وفي هذه المرة عينت سبوريوس بوستوميوس ألبينوس*(Spurius Bustomeius Albinus)، قائدا للقوات الرومانية والعمليات الحربية في شمال أفريقيا[28]، ومكلف بالحرب في نوميديا، والتي هزم فيها، بسبب مماطلة يوغرطة في الحرب، وإتقان هذا الأخير لتكتيك الحربي المميز، لذا انتهت مهمة ألبنوس لما رجع لروما لترشحه للقنصلية للمرة الثانية[29] ، وسلم أمره إلى أخيه ألوس(Aulus) الذي كان يشغل منصب برايتورا**، وفي غياب ألبينوس رأى شقيقه أولوس فرصة لاستعادة مجد عائلته وإنهاء الحرب في نوميديا أو جني المال من الملك النوميدي، معتقدا منه أنه سيخيفه بالسلاح لكنه هُزِم وأصبحت الجيوش تحت سيطرة يوغرطة[30] ، وكان ذلك خلال معركة سوثول، التي استدرج خلالها يوغرطة أولوس إلى الموقع وحقق يوغرطة هناك

إنتصارا مذهلاً بهجومه على أولوس، وتمكن بذلك يوغرطة الذي هزم الغزو الروماني بجيشه، أن يسجل أقل عدد من الضحايا، وتمسك بسياسته المتمثلة في عدم مقابلة الرومان في معركة مفتوحة وحسب ما ذكره لنا أروسيوس أنه هزم أولوس، الذي قاد جيشاً قوامه 40.000 ألف جندي روماني[31].

لعل تمكن يوغرطة عسكريا وسيطرته على المعركة الحربية، الهم الرومان بتواطؤ القائد ألبينوس معه مما جعله يتخلى عن قيادة الجيش لصالح أخيه أولوس الذي أراد إنهاء الحرب بسرعة[32]، و بهذا انتصر يوغرطة، بل لم يتوقف عن هذا الانتصار فقط ، بل أراد إهانة الرومان بمنحهم عشر أيام لمغادرة نوميديا،[33]. و من جراء ذلك أعلنت روما حربا مباشرة مع يوغرطة، حيث سلمت القيادة العسكرية هذه المرة إلى القائد " ميتلوس " ورفيقه " ماريوس " اللذان أتصفا بالنزاهة مما أجبر يوغرطة على مواجهتهما .

أعلنت روما الحرب على يوغرطة، وهذا كان متوقعا منها، خاصة بعد استفزازات هذا الأخير لها، لكن جملة من الأسئلة السؤال تطرح نفسها هنا ، هل كان يتوقع القائد النوميدي ردت فعل روما؟ وهل استعد لمحاربتها؟ و ماذا عن فنونه الحربية التي استعملها؟ وللإجابة على ذلك سوف نحاول رصد أهم المعارك القتالية ليوغرطة ضد الرومان (سوثول – موثول – زاما)، لاستخراج أهم الطرق التي أعتمدها في مواجهته الحربية، وطبعا لا يتسنى لنا ذلك إلا بالرجوع إلى مصدر سالوستيوس ومجموعة من الأبحاث [34]، التي حاولت تسليط الضوء على المواقع التي ذكرها سالوستيوس و دراستها بما يتطابق مع الموقع الذي ذكره سالسوتيوس في العصور القديمة، والمواقع في عصرنا الحالي، حيث استطعنا الأخذ منها بعض الإشارات حول طبوغرافية معاركه الكبرى كما سبق وان أشرنا، وكيف استغلها يوغرطة في استراتيجيته الحربية؟

ثانيا. طبوغرافية المعارك الكبرى ليوغرطة والاستراتيجية المتبعة في حروبه ضد الرومان :

إن موضوع المجال الطبوغرافي للمعارك والحروب، لم يكن يستهوي المؤرخين القدماء، حيث انصب اهتمامهم على تسليط الضوء على سير المعارك و ما حققته من مكاسب وما حصل عليه المنتصر من غنائم وما نزل بخصومه من هزائم وكوارث، أما مسرح المعارك فكان بعيدا عن اهتمامهم، حتى انهم لم يعملوا على ربطه بالجانب الاستراتيجي، والتي بينت الدراسات مدى ارتباطهما، إذ حسب نوعية الطبوغرافية للمنطقة توضع الاستراتيجية الحربية للمعارك .

ونلاحظ هذا ما حصل مع المعارك الكبرى لحروب يوغرطة، الذي سردها لنا سالوستيوس، حيث تجاهل الباحثون القيمة الطبوغرافية التي أختارها يوغرطة كمسرح لحروبه وكيف استغل ذلك المكان في تحديد طرق سيرها مع الرومان .
ومن هذا المنطلق سوف نحاول القاء الضوء أولا على :

1. طبوغرافية المعارك الكبرى ليوغرطة ضد الرومان:

اعتمادًا على أهم مصدر أشار للمعارك الكبرى ليوغرطة، ذكر "سالوستيوس "أن هذا الأخير قد واجه الرومان في موقع "سوتول"*[35] في شتاء 110 ق.م، ويضيف أن هذا الموقع لم يسمح للرومان بالمحاصرة والاقتحام، لأنّه على طول الأسوار المقامة على حافة جبل منحدر وكان سهل موحل. [36]

وحسب العديد من الدراسات[37] يعتقد أن موقع سوثول هو نفسه مدينة كلاما، التي تقع في الضفة اليمنى لنهر سيبوس بين بونة (عنابة) وكيرتا (قسنطينة) [38] ،ويعتبر معقل مُخبئ في الجبال[39] ، أي أن الموقع الذي اختاره يوغرطة كان جبلي، يجهله الرومان وميدانه صعب بالنسبة لهم، أما الاختيار الثاني ليوغرطة للمواجهة مع الرومان في معركة ميدانية ثانية، كان موقع "موثول"** [40] ، و هذا في حوالي عام 109 ق.م، وقد حدد موقعه سالوستيوس في الجزء الشرقي من المملكة النوميدية التابع لأذربعل، كما أشار أيضاً أنه يتوضع على جبل موازي لنهر الموثول، وهي سلسلة جبلية قاحلة يرتفع وسطها مشكلا قمة شاهقة مليئة بالزيتون البري ونبات الأس[41] ، والملاحظ أن هذه المنطقة

معزولة، توجد على حافة جبل شديد الانحدار مهجورا بدون ماء باستثناء الجزء المجاور للنهر[42]. (الخريطة رقم 3، ص18)

إن القارئ المتمعن في اختيار يوغرطة لهذين الموقعين، يستنتج أنه لم يأتي من عدم، بل كان لهذا الملك دراية ومعرفة جيدة بجغرافية المملكة النوميدية حتى أصعب المناطق الجبلية التي كانت عائقا للرومان، بسبب صعوبة الطبيعة وجهلهم للموقع [43]، كما نستشف قدرة يوغرطة الحربية ومهارته، إذ نجد أن المناطق الجبلية رغم صعوبتها إلا أنها تمتاز بمحاسن ومميزات طبيعية للعمليات القتالية، الهجومية منها والدفاعية.

ولعل اختبار يوغرطة لهذه الأماكن الجبلية، كون أن عدد جيشه غير متكافئ مع جيش الرومان، لذا اختار هذا النوع من المناطق لخداع النظر وصعوبة التقدير، خاصة في معركة المثول، فاختباء جيش يوغرطة خلف المرتفعات والأشجار كان خدعة منه[44]، إذ من المعروف أن الاجسام تبدوا أصغر حجما واكثر عددا عند النظر من الأسفل إلى الأعلى، فيما تكون الأمور مناقضة عند النظر من الأعلى إلى الأسفل [45]، كذلك في مثل هذه المناطق الجبلية ذات الطابع الطبغرافي، مثل طبوغرافية " موثول"، نجد أن جيش يوغرطة تمكن من الاختفاء والتمويه، حتى يظهر في الوقت المناسب لتوجيه ضرباته القاتلة لقوات العدو.

كما أنه لاختيار مثل هذه المناطق الطبوغرافية للمعارك الحربية، يتوجب على قائد الحرب أن يقوم بإعدادات خاصة وتدريب شاق لجيشه، وجهد كبير لتحركاته في الجبال و معرفة كيفية تطبيق المناورات ومعرفة المسالك والطرق الجبلية وكذا مصادر المياه من أجل التموين، من هذا المنطلق نجد أن اختيار يوغرطة لتلك الطبوغرافية ، تشهد على أنه قائدا فذا وتنطبق عليه مقولة أحد مشاهير الفكر الصيني المعروف " بصون تزو sun-tze " قبل 2500 سنة، والذي أجزم على أن : " أولئك الذين لا يعرفون أحوال الجبال والغابات

والأودية والسبخات والمستنقعات لا يمكنهم قيادة الجيش "[46]، وقد كان يوغرطة يعي جيدا تلك المناطق فكان بذلك القائد المناسب في المكان المناسب.

وما يؤكد كذلك على حسن اختيار يوغرطة لطبوغرافية المناطق الحربية، هو التصرف الذي قام به القائد الروماني " ميتلوس " الذي بعد محاصرة نهر موثول، ورغم قوة جيشه إلا انه خشى النزول إلى ساحة القتال وتجنب ما كان يخطط له يوغرطة [47]، و اكتشف أنه من الضروري تغيير خطته، لأنه توصل إلى أن مطاردة يوغرطة لا يضمن له انهاء متوقعا للحرب[48]، ففكر القائد ميتلوس أن يمنع يوغرطة من الوصول إلى موارد نوميديا [49]، فقرر حصار مدينة زاما*[50] ، وهذه المرة رغم أن يوغرطة لم يختار طبوغرافية معركته الحربية التي اختيرت من قبل الطرف الروماني، إلا أن مدينة زاما كانت من بين إحدى المدن الرئيسية بالمملكة[51] ، لهذا كانت محصنة جيدا سواء بأسوارها أو بأجهزتها الحربية من أسلحة وعتاد، ومقاومة أهلها[52].

إذن من خلال ما سبق يتبين أن يوغرطة رغم السنوات القليلة في مواجهة الرومان، إلا أنه كان مستعدا ومتهيئا لجميع الظروف، فقد جهز أهم المدن النوميدية بالأسلحة والعتاد وكون جيشا قويا يقاتل في أصعب المناطق الجبلية، لكن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان كيف استغل يوغرطة تلك الطبوغرافية في الاستراتيجية الحربية؟ وهل أن الطبوغرافية الجغرافية هي التي أملت عليه تلك الاستراتيجية؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في النقاط الموالية:

2. الاستراتيجية الحربية ليوغرطة في معاركه الكبرى ضد روما :

كما سبق وان أشرنا ، لقد أختار يوغرطة كساحة لمعاركه طبوغرافية مميزة يعتمد عليها في التكتيك والفن الحربي، حيث يتوجب عليه وضع خطة حربية يستدرك بها ذلك الاختلال في توازن القوى ، إذ كان يعي جيدا إمكانات العدو

سواء في العدد أو العدة، فأستعمل هذا القائد استراتيجية عسكرية اعتمدت على العديد من العناصر و التي سوف نجيزها في ما يلي:

1.2-الخطة الحربية:

لا تكون هناك قيمة للحرب إذا لم توظف في النهاية خطة عسكرية مناسبة زمانا ومكانا، فالخطة ما هي الا تحديد القائد جوانب القوة والضعف لدى عدوه من أجل تمكّنه من مواجهته، ويجمع بذلك بين الوسائل السياسية والوسائل العسكرية ليحقق الهدف المنشود و هو نجاحه على أرضية العمليات الحربية[53].

قد يستعمل القائد العسكري في خطته الحربية طريقة المناورة، ولكونها احدى أهم أساليب تدمير قوات العدو، فالهدف هنا الحاق العدو خسائر معتبرة، ثم تشتيت البقية الباقية لتصبح قوة العدو عديمة الفائدة والقيمة، وقد وجدنا أنّ النوميد قد برعوا في مثل هذه المناوشات، فقبل يوغرطة نجد الملك النوميدي ماسينيسا قد جسّد طريقة المناورات في تكتيكه الحربي الذي يتعارض مع الأعراف لمواجهة قرطاجة وحليفها سيفاكس[54]، ويشهد على ذلك أبيان حين قال: **(أن ماسينيسا كان يناور بطريقة تحافظ على سريته دائما)**[55].

نفس الشيء عند الملك النوميدي يوغرطة، ونظراً لما يتمتع به من قدرة وبراعة على المناورة، وكذا تميزه بالذكاء والحماس واتصافه بالسرعة والسرية في تحركاته، كما ساعده في ذلك معرفته بجغرافية مملكته التي نجده قد أحسن استغلالها، لذا استعمل يوغرطة أسلوب المناوشات في تكتيكاته الحربية ضد الرومان والذين تكبدوا خسائر كبيرة من ورائها، فحسب سالوستيوس:**(عوض هجوم النوميديين تم التراجع كما جرت عادتهم، وكانوا يدفعون خيولهم دائما إلى الأمام، بنشر الرعب والفوضى في صفوفنا، بهذا قدم النوميد لمشاتهم الخفاف خصوما نصف مهزومين)**[56]، ولو أنّ أسلوب المناوشات يعتبر نوع من

الطرق الحربية التي استعملها الرومان أيضا في حربهم، كما استعملها النوميديون[57] .

كانت خطة القائد النوميدي يوغرطة في معركة سوثول اختياره لمنطقة معزولة على حافة جبلٍ شديد الانحدار كما سبق و ان أشرنا ، حيث قام بنشر كل قواته في كل الجهات من المعسكر لمحاصرة "أولوس "وجنوده[58].و الملاحظ أنه استخدم خطة حربية جديدة في معركة الموثول (Muthul)، فبعد أن استفسر يوغرطة عن مسيرة ميتيلوس(Metellus)، قاد جيشه الذي سار به على طريق موازي لنهر الموثول قبل وصول ميتيلوس وجيشه، وبهذا منحه اختياره للمكان فرصة للفوز[59]، حيث عسكر على التل ونشر جيشه واحتفظ هو بقيادة جميع الفرسان والمشاة ووضعهم على جانب الجبل، أما ملازمه بوملكار فقد عيّنه مع الفيلة وبقية المشاة على موقع بجانب نهر الموثول[60].

اعتمد يوغرطة في خطته في معركة الموثول على إعطاء تعليمات لمحاربه ، انه ما أن يظهر ميتيلوس وجيشه، تتجمع الفرق العسكرية ، والتي تصل إلى ألفين من المشاة، وأن تتوجه نحو الجبل المجاور للتمركز فيه، و بذلك واحتلال الممر الخلفي للجيش الروماني، كمحاولة لمنع أي انسحاب وقطع خط الرجعة عنهم، وبهذا ينقض النوميديون على الرومان بعد تعسكرهم وبِحسب خطة يوغرطة الحربية يتم تطويق المعسكر من الجهتين ومواجهة خصمه بخطوات مدروسة [61].

الملفت للانتباه أنّ هدف يوغرطة من هذه الخطة هو محاصرة الجيش الروماني بين قواته العسكرية ونهر الموثول الذي يعسكر بجانبه القائد بوملكار[62]، وبهذا يكون قد برع في وضع الخطط الحربية باستخدام جيشه تكتيكا ناجحا لدحر العدو وإنجاح هدفه، و بهذا رسم يوغرطة بتكتيكاته استراتيجية محكمة في معركة المثول .

2.2- المباغتة :

تعتبر المباغتة نوع من أنواع التكتيك الحربي، الذي يأتي بعد حشد القوات المطبقة لخطة حربية في مستوى استراتيجي وتكتيكي كامل ومتناسق، فلا قيمة للخطة الحربية وحشد الجيش، إذا لم تكن هناك مباغتة ، فإذا أتت بطريقة يتوقعها العدو فإنه بطبيعة الحال يعد لها الوسائل المضادة والمناسبة، لذا لابد لكي تُجني الثمرة المرجوة في إنجاح خطة الحرب، فلابد من أن يحرم العدو من الوقت الكافي والاستعداد المناسب لمواجهة التخطيط الحربي المعد، ولن يتحقق ذلك إلا بمباغتة العدو ومفاجأته[63]، فكثيراً ما استعمل النوميديون هذا النوع من الاستراتيجية التي تعبر عن طريقة تخالف توقع وتقدير العدو[64].

ولِكون الهدف الاستراتيجي هو مهاجمة الخصم بشكل مفاجئ قدر الإمكان، كان عليه مراقبة الطرق والمرتفعات للتقدم على العدو، ثم المباغتة أثناء العودة، أو الهجوم على معسكره بِوضع كمين لسلاح الفرسان، أو الهجوم الليلي[65]. فكثيرا ما استعمل النوميديون هذا الأسلوب الأخير، ومنها الهجوم على معسكر "أولوس" بمجموعة من النوميديين ليلًا[66] ، والهُجوم على معسكر "ميتيلوس" بواسطة نخبة من الفرسان النوميديين بقيادة يوغرطة كان أيضا ليلاً، ومنها اتباع مسالك ملتوية لمهاجمة الرومان المشتتين في الريف فجأة[67].

يذكر لنا سالوستيوس أنه ، بعد أن علم يوغرطة بتوجه ماريوس إلى سيكا(Sicca)* (الكاف حاليا) رفقة بعض الكتائب لجلب القمح، تمكن يوغرطة من مهاجمته على رأس نخبة من فرسانه ليلًا عند أبواب المدينة، ما أدى إلى مفاجئتهم [68]، هذا بالنسبة للهجوم الليلي وإرعاب العدو ومباغتتهم.

ونظراً لاستعمال يوغرطة لأفكار متصفة بذكاء[69]، يشير سالوستيوس أنه في معركة سوثول تمكن من إحاطة معسكر أولوس سرًا بقوة نوميدية كبيرة فاجأ بها الجنود الرومان بقوله: (**....أذهل الجنود الرومان، وبرعب من الهجوم أخفوا الأسلحة، والبعض اختبئ والبعض الآخر يهدئ الوضع،....وكان الخطر من كل الجهات ....)**[70].

بهذا الوصف تحوّل الهجوم النوميدي على المعسكر الروماني إلى هزيمة رومانية مطلقة[71]، الأمر الذي جعل ألوس يفر من المخيم مع القليل من المقاومة باحثًا عن ملجأ في التلال القريبة[72].

خلال مهاجمة مدينة زاما من طرف ميتيلوس بُغية جبر يوغرطة على اتخاذ موقف يسهل من خلاله اختراق المدينة المحصنة والدخول في ميدان االقتال [73] ،ولأن النوميد اعتادوا على عدم مواجهة العدوفي المعركة المنظمة إلا عند الضرورة تجنبا للخسائر[74] ، فقد كان يوغرطة على علم بخطة الفارين من الرومان، و لهذا أسرع إلى مدينة زاما قبل القائد الروماني ميتيلوس ، حيث قام بتعزيز دفاعاتها و مواجهة هذا الأخير[75] .

وحسب رأينا استعمل يوغرطة مرة أخرى عنصر المفاجأة في معركة زاما وأثبت أنه سيد وقائد ذو خبرة عسكرية، فمن غير المتوقع منه مهاجمة المعسكر الروماني، بقوة قليلة الدفاعات خلف جيش ميتيلوس[76].

3.2خفة الحركة عند النوميديين:

خفة الحركة تعني في المنطق العسكري أمرين، الأول: التحرك بالسرعة المطلوبة في الزمان والمكان الصحيحين، أما الثاني: سهولة التحرك في أي اتجاه، أي المرونة في إجراء المناورة الاستراتيجية، لذلك فإن خفة الحركة لاشك في أنها تحرز التفوق للمقاتل[77].

في هذا المجال اشتهر النوميديون بخفة الحركة في حروبهم، فالفارس النوميدي احتل مكانة كبيرة في مجتمعه الذي أنشأه نشأة عسكرية، وباعتبار أنّ الطبيعة النوميدية صنعت فرساناً جعلت منهم أكثر الخيالة تميزاً من حيث الخفة والحركة، ولهذه الميزة مكانة بارزة تعطي صورة وقيمة لمملكة نوميديا، كشعب مميز في استعمال سلاح الفرسان وتخطيه صعوبة الطبيعة التي أعطتهم سلالة ممتازة من الخيول[78].

و لعل هذه السلسلة المتميز للخيول جعلت الفارس النوميدي في هذه المرتبة، حيث وصفت من قبل العديد من المؤرخين، لاسما تيتوس ليفيوس الذي قال عنها: **"تركب بدون لجام، مشيتها تبدو قبيحة، وأثناء الركض تبدو رقابهم جامدة ورؤوسهم ممدودة إلى الأسفل"**[79]، ويدعمه في هذا الرأي المؤرخ ستيفان قزال بالقول عن "الخيول النوميدية تتحرك بسرعة ويمشون مسيرات طويلة بخطى سريعة، لها حوامل رشيقة مقاومة للتعب، كما أنهم معتادون على المناخ ويتحملون تقلباته المفاجئة، كما يتمتعون ببصر ممتاز وغريزة طبوغرافية رائعة، ولهم ذاكرة قوية للأماكن، وهذا ما يفسر خفة الحركة لدى النوميديين[80].

استخدم يوغرطة في معاركه مع الرومان أسلوب الهجومات المتتالية بالخيالة والمشاة، فإذا انضغط الفرسان في معاركهم قاموا بالفرار إلى الهضبة أو الجبال المجاورة، لأن فرارهم كان أكثر من السهل، بحكم تعود خيولهم على المرتفعات وتمكنهم من شق الطريق دون عناء علاوة على خفة حركتهم، على عكس الخيول الرومانية التي كانت تصطدم بصعوبة الميدان التي كانت غريبة عنها[81].

4.2 الحيلة والخديعة :

يعزى اختراع أسلوب الحيلة إلى الإغريق البارعين في مجال التكتيكات، إذ تعبّر في كثير من الأحيان على الذكاء، واستعمال المهارات الغير عادية[82]، فقد تعلمها الفينيقيون عنهم واستخدمها النوميديون فيما بعد، كونها توظف في تحديد المناورات الحربية الماهرة والدقيقة، وتعبر عن المهارة الذهنية الفائقة[83].

استخدم ماسينيسا أسلوب الحيل في حروبه مع الرومان ضد القرطاجيين وحليفهم سيفاكس، وبفضل هذه الحيل حقق نجاحات عسكرية[84]، والتي تمثلت في معركة السهول الكبرى في ربيع 203 ق.م، والتي انتصر فيها سيبيون وماسينسا على صدر بعل وسيفاكس[85] ، وقد استعمل مثل هذه الحيل حفيده الملك يوغرطة من بعده ، وبهذا كان للحيلة فاعلية أدركتها روما لاحقا [86].

اعتبر الرومان الحيلة والخديعة أفعال غير أخلاقية، إلا أنه انتهى بهم الأمر بتقبلها خلال الحرب البونية الثانية[87]، لكن ضمنياً وعلى حد تعبير يوليوس قيصر الذي رأى فيهم أمة مليئة بالفخاخ والغدر[88]، وبما أنّ الحيلة والخديعة نقطة مهمة في الخطط الاستراتيجية، التي غالبا ما اعتمد عليها النوميديون في قتالهم لاستدراج العدو، فإننا نجد الملك يوغرطة لجأ إليها ضد أولوس، حيث تعامل مع الموقف بدهاء واقتدار لِعِلمه بِغرور وقلة كفاءة هذا القائد، حيث مد له حبل الغرور وقام بإرسال الوفد تلوى الأخر إليه متظاهرا بالأمان والسلم، بل طالبا الأمان من الرومان كما لو أنه يريد تجنب المواجهة، لكن في الحقيقة كانت حيلة من حيله، محاولا بذلك جَر أولوس بعيدًا عن قواعده، وقرّر أن يتبعه في المناطق النائية، واستعد لكي يتمكن من الفرار بقيادة جيشه عبر الغابات والطرق المختصرة لوضع كمين له واستدرجه للوقوع في فخه، و يكون انهزامه أكثر سهولة بالنسبة ليوغرطة [89] .

ثم إنّ استعمال النوميديون الدهاء والحيلة لتجنب مواجهة العدوفي معركة نظامية كان عند الضرورة وتفادياً لخسائر طائلة[90]، فتوظيف هذا الأسلوب لخداع ميتيلوس سجّله لنا سالوستيوس بأنه تم إرسال موفدين له في مظهر متسولين طالبين السلام، له ولأبنائه[91]، وكان ليوغرطة قدراً من الحيلة ومعرفة الميدان وكذا تجربته العسكرية الكبيرة، لدرجة أنّ الرومان حسب سالوستيوس كانوا يخشونه ، حتى انهم لا يعرفون متى يحذرون منه أكثر في غيابه أوفي حضوره في السلم أوفي الحرب[92] ، فبراعة هذا القائد في مجال حروبه[93] ، جعلت سالوستيوس يقول (.....**إن مكر النوميديين لا يسمح لا بالتقصير ولا التراخي ...**)[94] ، كونه قد أنهك الرومان بحيله[95].

5.2 الكمين:

يعتبر الكمين تكتيك قتالي، له أسس فنية يستعمله الرجال المقاومون في حروبهم، خاصة في حرب الكر والفر التي عرفها النوميديون، فالكمين ينفرد

بميزات معينة، أهمها الاعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإخفاء والتمويه و كذا على مستوى ذكاء المحاربين، لذا نجد المقصود منه هو الاختفاء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو لاقتحامه بغرض القضاء عليه لإنجاح الكمين، الذي يحتوي على خطوات تقسم فيها المجموعات إلى : (المكلفة بالملاحظة من أجل الاقتحام، و المكلفة بالحراسة من أجل التستر ثم بعد ذلك يتم الانسحاب)[96].

في الغالب استعمل النوميد السهول والتلال والهضاب مختبئين لوضع الكمين للعدو، لذا فإن الكمين يعتبر تكتيك نوميدي محلي معتاد في حروبهم، متتبعين بذلك دوريات الخصم، وكذا جميع القوات التي تخرج من معسكره[97]، وبالتالي فهجوم يوغرطة على العدو كان في الغالب بطريقتين، إما نصب الكمين في موقع ملائم وعادة ما يكون في نقطة استراتيجية مثل فج أو معبر جبلي ضيق، ومثال ذلك انه خلال معركة سوثول، حتى يتفادى مواجهة أ لوس، كان يقود جيشه وسط المناطق الغابية ذات المعابر الضيقة[98]، فمن هذا المنطلق تعتبر الطبيعة النوميدية بمثابة عون أساسي ليوغرطة للقضاء على العدو ، أما الطريقة الثانية هو وضع الكمين للعدو عند العودة لمعسكره بعد أن قضى يوماً كاملا في حالة استعداد لخوض معاركه[99]، وفي هذه الحالة يكون منهكاً وسهلاً هزيمته، والمثال على ذلك معركة الموثول الذي نظمها يوغرطة بوضع خطة وكمين مناسب للقضاء على خطة متيلوس المتوقعة [100].

يبدو في شأن تضاريس نوميديا أنها أكثر ملاءمة للكمين، وباعتباره التكتيك المعتاد ليوغرطة في كل الحيل والمضايقات والمفاجأة لهزيمة العدو[101]، نجده قد استخدمه في معاركه الكبرى في كل من سوثول والموثول وزاما[102].

نلمس في معركة الموثول الكمين الذي وضعه يوغرطة، و الذي وصفه لسالوستيوس كاملا : (.....**لأن النوميديين مع خيولهم كانوا متمركزين بين الشجيرات، وعلى الرغم من أن الأشجاركانت منخفضة جدًا لإخفائها تمامًا، إلا أنه لم يكن من السهل التعرف على طبيعة التضاريس، بالإضافة إلى الحيلة**

التي تخفيها وغياب الإشارات عن الأنظار...)[103]، من خلال هذا الكمين وفي هذه الأثناء ، فإن متيلوس تجاهل وجود العدو ورآه فجأة ينزل من الجبل مع جيشه، تساءل أولاً عما أعلنه هذا المشهد الغريب، وعندما رأى متيلوس النوميديين الذين ظلوا مجمدين في تلهم، أمر ملازمه مع قواته بالنزول نحو النهر، فيوغرطة عندما رأى أن الحرس الخلفي لمتيلوس قد تجاوز خطوطه الأولى، كان لديه فيلق من حوالي ألفين من المشاة يحتلون الجبل الذي نزل منه متيلوس لمنعهم من اللجوء إلى المرتفعات في حالة التراجع، وعند الإشارة المعطاة انقض فجأة على العدو، حيث قام البعض بقتل الحارس الخلفي، واختراق الجزء الأيمن واليسار، هذا هو التكتيك الذي وضعه يوغرطة في نصب الكمين لمتيلوس[104].

أشار سالوستيوس أنه أثناء حصار زاما، وبناءً على نصيحة المنشقين الرومان الذين كانوا إلى جانب يوغرطة، حيث قرر الملك الذهاب إلى هناك ليلًا مع نخبة من فرسانه لمهاجمة الرومان عند البوابة أثناء خروجهم لجلب القمح في سيكا، في الوقت نفسه دعا سكان زاما إلى تطويق الأفواج من الخلف، وشجعهم على الدفاع عن استقلالهم، إلا أنه و بعد استعداد الرومان للقتال ، أصبح هناك ضغط كبير على النوميدين ، ما جعلهم في الأخير يفرون ويتشتتوا. [105].

6.2- حرب الكر والفر:

لقد عرف النوميديون حرب الكر و الفر و الذي استمرت معهم حتى الفترة المعاصرة، بمصطلح (حرب العصابات)*، و يعتبر حرب الكر والفر شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية وبين تشكيلات مسلحة**، ترتكز على الاعتماد على المدنيين أو جزء منه، وتكون ذو مبدأ عقائدي له مبدأ حيز التطبيق، وتشير في معناها إلى قتال المضايقات والهجوم المفاجئ، الذي يشارك فيه جزء فقط من القوات بوضع الكمين، والهدف هو تقديم جميع الإجراءات غير المباشرة التي تسمح بالقتال بفعالية ضد العدو[106].

و ملاحظ أن هذه الاستراتيجية الحربية من أكثر الوسائل فعالية في حرب يوغرطة كونها أقل تكلفة من الناحية البشرية والمادية، فالشعوب القديمة ولاسيما النوميديون أدركوا أن العمليات الحربية الغير المباشرة هي بالتأكيد ناجحة أكثر من الحرب المفتوحة، لأنها كانت أقل تكلفة ، وأكثر تكيفاً للقتال ضد الخصم[107] ، لذا فتكتيك يوغرطة في حرب الكر والفر يكمن في وضع الكمين والإغارة باختيار الساحة القتالية الواسعة والميدان المعروف في المناطق المعزولة هدفا منه لإجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته ومنها القضاء عليهم بعد الفوضى، مستعينا بالظروف الطبوغرافية لمملكته[108].

ولاشك أنّ لِيوغرطة خيولاً مناسبة لإستراتيجيته الحربية تصلح للمناورة على جميع أنواع التضاريس، إذ يتحركون في أماكن مختلفة لخداع العدو[109]،وباعتبارها مهرة ومدربة، فقد كانت تجيد الكر والفر، كما نجد أنه من عادات النوميديين خلال معاركهم يقومون بالانسحاب ليعتقد الرومان أنهم فشلوا حتي يَعودوا من جديد لإعادة ضرباتهم[110]،فمثلاً برع يوغرطة في حرب الكر والفر في كل من سوثول وموثول وزاما[111]، حيث عرف كيف يعزل العدو ويقوم برميه بالرماح حين تكون المسافة بينه وبين العدو تفصله عنهم سوى ثلاثين أو أربعين مترا، وإن صمد العدو يعاودون الكرة حتى ينكسر، فإن قاوم مرة أخرى يقوم بالانسحاب نهائيا للمواجهة معركة أخرى، وفي حالة وقوع هزيمة ينزحون بسرعة إلى المرتفعات والجبال أوفي الصحراء، لاستعادة قوتهم والاستعداد لمعركة جديدة [112].

و في الأخير، و بعد هذا العرض الوجيز حول العناصر الاستراتيجية الحربية للقائد الفذ يوغرطة، تبين أنه بالمفاجأة ووضع الكمين و استعمال استراتيجية الكر والفر شكل هذا التكتيك الأسلوب الحربي ليوغرطة للرد على الرومان الذين أرادوا احتلال أراضيه .

ثالثا- الخاتمة:

من خلال المعارك التي خاضها يوغرطة في مواجهة الرومان أثبت هذا الأخير أنه سيد وقائد ذو خبرة عسكرية وفنية، فرغم قلة جيشه فقد واجه الجيش الروماني القوي، كما تمكنّا من معرفة مفاتيح استراتيجية يوغرطة في هذه المعارك (سوثول – موثول –زاما)، والمتمثلة في مضايقة الرومان عن بعد وحرمانهم من التفوق، ضف إلى ذلك استعمال الهجومات في الأماكن الواسعة وكذا التضاريس، مما عمل على تعطيل نظام المعركة الرومانية وتشكيل القتال الضيق.

إتباع يوغرطة مجموعة من الخطط الحربية والأساليب العسكرية لمواجهة العدو الروماني إنما كان حسب متطلبات الظروف التاريخية ، وبِحسب طبيعة العدو وأساليبه، وبالتالي كانت مواجهته لمختلف المواقف بما يتلاءم تكتيكاته، حيث استغل المعطيات الطبوغرافية للمنطقة، ضف إلى ذلك المناخ واستثمار القدرات البدنية والفكرية التي يتمتع بها النوميد، والتي خلقت مخاوفا للرومان من جراء القوة العسكرية النوميدية.

في الأخير وحسب رأينا فإن الاستراتيجية العسكرية ليوغرطة نجحت في مواجهته للرومان، فرغم أننا لا نستطيع تغيير التاريخ لكن يمكننا ويحق لنا أن نتصور الأحداث بمعطيات أخرى حتى تكون عبرة للآخرين، فلو سلم بوكوس الأول القائد الروماني سيلا ليوغرطة لكان عكس ما وقع، ألا يمكن لنا أن نتصور مملكة نوميدية قوية بتحالفها مع جارتها مورطانيا وإلا أن الأحداث كانت ستتخذ مجرى آخر؟ أي لولم تكن هناك مؤامرة من الرومان في القبض على يوغرطة لما استطاعت روما القضاء على الملك النوميدي يوغرطة، فكما قال هذا الأخير ربما الحلفاء هم أسوء الاعداء.

رابعا- الهوامش:

[1]-Salluste, La conjuration de Catilina, La guerre de Jugurtha, Trad. F.Richard, Garnier Flammarion, Paris, 1968 .

[2]-Sextus Julius Frontin, Les quatre livres des stratagèmes, traduction et notes par M. CH. Bailly, 2005.

[3] -Orosius, Seven Books of History against the Pagans, translated with an introduction and notes by A. T. Fear, A British Library, Book V, British, 2010.

4- Haouaria Kadara-Hadjadjia, Jugurthaun Barbére Contre Rome, Arléa, Paris, 2005, p 31.

5 -محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة ،2001، ص 243.

6-Haouaria Kadara-Hadjadjia, op-cit, p31.

7-محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص .. ، ص 243.، - محمد الحسين فنطر ، يوغرطة من ملوك شمال أفريقيا ، الدار التونسية للنشر، طرابلس، 1970، ص ص 115- 116.

[8]-Salluste, VI,1.

[9]- Yann Le Bohec, Histoire des guerres romaines Milieu du VIII Siécle J-C – 410 après J-C , Edit: Tallandier, Paris, 2017, p 208.

[10]-Salluste, VI, 1.

*-حرب نومانسيا: حرب جرت بين الرومان وإسبانيا في منطقة تعرف باسم نومانس، وهي مدينة إسبانية تقع على نهر الدورو، وتعد الحرب التي خاضتها إسبانيا مع الرومان ،أي جزء من الحرب الإسبانية (154-133)ق.م، وشارك الملك النوميدي يوغرطة في هذه الحرب كحليف لروما...، للمزيد من المعلومات أنظر: –Salluste, VII,2-4,VIII, 2, IX,2، - محمد الهادي حارش ، يوغرطة الملك في مواجهة روما، موفم للنشر، الجزائر، 2019،ص 54.

11- محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص..، ص244.

12 -Salluste, VII, 6.

[13]- اختلف المؤرخون حول هذا الموضوع فهناك من يرجع أمر التبني مباشرة بعد رجوع يوغرطة من حرب نومنتيا ، كما يذكر سالوستيوس وهناك من يرجعه إلى سنة 133 ق.م، وهناك من يرجع امر التبني إلى 121 ق.م بعدما أحسن مكيبسا بأن المرض أنهكه. حول الموضوع أنظر: - Salluste, IX , 2-3. ، Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Tome VII, librairie Hachette , Paris, 1927, p1، -محمد الهادي حارش، سالسوسيوس وحرب يوغرطة-دراسة تحليلية ونقدية ، مجلة الدراسات التاريخية،المجلد 2، العدد 3، 1988، ص 55.

[14]-جمال مسرحي، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري- ثورة الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسنطينة الجزائر، 2009/2008، ص 59.

[15]-Yann Le Bohec, op- cit, p 208.

[16] - محمد العربي عقونالمؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس (35-33 ق.م)وكتابه حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر، 2006،ص 48. ، - محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م- 40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص.(34-35.).

[17]- نفسه، ص. 35.

[18]-Yann Le Bohec, op- cit, p 208.

[19]-محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 35.

20-جمال مسرحي، المرجع السابق، ص 64.

*-لوسيوس كالبورنيوس بيستيا كان سيناتورًا رومانيًا ومنبر للعوام في 121 ق.م ، هو من طبقة النبلاء العامة ،ويعتبر أول فرد في عائلته يصل إلى منصب الشرف ومنصب القنصل، وصل إلى منصب القنصل في عام 111ق.م، بعد أن تم تعيينه لقيادة العمليات ضد يوغرطة... للمزيد من المعلومات أنظر:

- Salluste, La conjuration de Catilina..., XXVIII, 1-3-5, XXIX, 5. ; - Gareth.C .Sampson , The Crisis of Rome, The jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of maruis , publishse pen and sword military, Great Britain ,

2010,p16; T. Robert,S. Broughton, The magistrates of the Roman republic 609 B.C. - 100 B.C., V1, New York ,1951, pp 27-208-241.

21- عمر بوصبيع ، حرب يوغرطة ودورها في بزوغ نجم القائد ماريوس الرجل الجديد في روما، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 1، المجلد 5، 2019، ص 397.

22 -Paulus Orosius ،Seven Books of History ،Volume 54 ،Book V،, XV, 6. ; -
Jean-Marie Lassère, Africa, quasi Roma, Edit:
CNRS,Paris, 2015,p 61.

23- عبد الحميد عمران ، يوغرطة في حربه ضد روما 112 ق.م- 104 ق.م، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، المجلد، 7، 2017. ص 359.

24-Salluste, XXXIII,21.

25 - Ibid.,XXXV,1.

26-Yann Le Bohec, op- cit, pp (208-209).

27-Salluste, XXXV, 8.

*- ينحدر القائد الروماني الجديد من عائلة أرستقراطية لديها سجل في القنصلية يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد وسجل عسكري مميز ، يتضح من أفعاله في روما أنه كان مكلفاً بالحرب في نوميديا... ، للمزيد من المعلومات أنظر:

-Gareth.C .Sampson , op-cit, p66.

28- جمال مسرحي، المرجع السابق، ص 66.

29 - T. Robert S. Broughton, The Magistrates of the Roman Republic , Volume 1: 509 B.C. - 100 B.C. , Volume 1, Edit: American Philological Association, NuwYoar, 1951, p 543.

**-برايتورPraetor: في الأصل تعني القائد أوالحاكم أوالوالي في أي إقليم لكنها مع مرور الزمن ارتبطت بوظيفة القاضي عند الرومان...، للمزيد من المعلومات أنظر: محمد الهادي حارش، يوغرطة الملك في مواجهة الرومان.. ، ص52.

30-Salluste, XXXVII ,4.

31 - Ibid., XXXVIII, 2-5-9. Orosius, Seven Books of History, Book V, XV,6.

32- عبد الحميد عمران ، المرجع السابق، 359.

[33]-Salluste, XXXVIII, 9.

[34] - Paul Thielscher, Die Schlacht am Muthul nach Sallust, Jugurtha 48, 2—54, 4 , Akademie Verlag GmbH, Markgrafenstr, Berlin, 2014, pp 173-201. ; - Thomas F. Scanlo, Textual Geography In Sallust's The War With Jugurtha, Ramus , Volume 17 , Issue 2 , 1988 ,pp. 138 – 175. ; - Mohammed Tlili, Suthul du Bellum jugurtium, Actes du colloque internationale (jugurtha affrontte Rome), Alger, 2017,p p 231-288. ; - CH, Saumange, Le Champ de Bataille du Muthul, Revue Tunisienne, Tunis, 1930, p p3-17.

*- موقع سوثول: تضاربت آراء المؤرخين حول موقع هذه المنطقة، لكن من المرجح أنها مدينة كالاما (قالمة حاليا) ، وحولها يذكر لنا سالوستيوس "أن أولوس هاجم سوثول، وهي معقل كان يحفظ فيها كنوز الملك" ،و إلى جانب ذلك نجد أروسيوس الذي ذكر في مصدره أن يوغرطة سحق بوستميوس أولوس بالقرب من كالاما المدينة لاحتوائها كنوز الملك، ونفس الشيء تذكر الدراسات والأبحاث الجديدة منها "وليام سميث" أن سوثول تتواجد بالقرب من قالمة، وأنّها بمثابة مدينة وقلعة متواجدة بالمنطقة الداخلية من نوميديا، وقد شكّلت مخزناً للملك يوغرطة لاحتوائها الذخائر العسكرية والمؤن والأشياء الثمينة، ويوفقه في الرأي الضابط الفرنسي دولامال الذي يشير أن سوثول هي نفسها المدينة التي تقع فيما بعد كالاما، ، ، وبهذا التقارب في المعلومات نعتقد أن سوثول هي نفسها كالاما....ولا تزال هناك أبحاث حول هذا الموضوع وتبقى المعلومات التي عندنا مجرد افتراضات .،للمزيد من المعلومات أنظر: - Salluste , XXXVII, 3. ; - Orosius, Book V, XV, 6 ; - William Smith, Dictionary of Greek and Roman geography, Vol II, London ,1873, p 1051. ;- De lamalle , Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des Vandales, Paris ,1982, p 65 . ; - Stéphane Gsell, op-cit, T. VII, p 177 .

[36]-Salluste , XXXVII,4.

[37] - Paul Thielscher, op-cit, pp 173-201. ; - Thomas F. Scanlo, op-cit ,pp. 138 – 175. ; - Mohammed Tlili, op-cit ,p p 231-288. ; - CH, Saumange, op-cit , p p3-17.

[38]-De lamalle, op.cit, p 65.

[39]-MM . L. Marcus,Duesberg, Géographieancienne des États Barbaresques, a la librairie encyclopédique de Boret, Paris ,1842 ,p441.

** - موقع موثول: لقد اختلف المؤرخون أيضا حول موقعها، لكن الأرجح أنه (واد ملاق) حسب ستيفان قزال، إذ يشير أن له عدة روافد بين خنشلة وتبسة (التسمية الحالية) ويؤكد ذلك أغلب الباحثين الجغرافيون. يبدوأيضاً أن سالوستيوس هو الكاتب الوحيد من العصور القديمة الذي أطلق عليها نهر موثول (Salluste ,XLIII ,3) ، وذلك حسب ما ذكره في سياق إحدى الحلقات الرئيسية لحرب يوغرطة، فالتفاصيل التي قدمها حول حاكم مقاطعة نوميديا تثبت أنه زار مسرح العمل وترك ذلك الوصف التفصيلي، وبالرغم من أنها بقيت المشكلة مطروحة حولها فلا نعرف أي مصدر موثوق ومستقل يلخص لنا نهر المثول، في المقابل نجد دراسة المؤرخ سومنغ(CH, Saumange)حول هذا الموضوع وبأن هناك ربط بين واد سليانة (l'Oued Siliana) ووادي تيسا(l'Oued Tessa) ووادي ملاق (l'Oued Mellégue) جميعها لها ألقاب متساوية، وبهذا يحدد موقع المعركة التي توضح اسم موثول، كما أنّه من المعقول أن يكون ملاق هو الموثول لِأنه يعبر عن جزء من الأراضي الشاسعة التي تحتوي على سلسلة من الجبال..; وتبقى كل هذه المعلومات غير مؤكدة ومجرد فرضيات فقط.، للمزيد من المعلومات أنظر: St.Gsell, op-cit, T. VII, p190; Tissot, Charles Joseph, op-cit, p 64 et CH, Saumange, op-cit, p5.

[41]- Salluste, LXVIII,3.

[42] - Ibid., LXVIII,4.

[43] -Ibid., L ,5. , - Haouaria Kadara-Hadjadjia, op- cit, p126.

[44]-Ibid., XLIX,5

[45] - سمير ذياب سبيتان، الجغرافيا العسكرية ، ط.1، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2012، ص.127.

[46] - نفس المرجع ، ص.20.

[47] - Salluste,L ,1 -6, LI,1-2.

[48]- A.H. J. Greenidge., MA, D.Litt. , Une Histoire de Rome Pendant La République Majeure Tardive et Début, de Tribunate de TIbere. Gracchus Au Second Consulat De Marius BC 133-104, Methuen & CO. Londres 1904, p400.

[49] - Salluste, LIV, 5-6.

* - زاما: اختلف المؤرخون في موقع زاما، وبناءً على ستيفان قزال فإن زاما ريجيا تقع في تونس الوسطى بين الكاف(Kaff) ومكثر(Maktar)، إذ جعلها يوبا الأول عاصمة لمملكته فيما بعد، وتعتبر إحدى المدن الرئيسية في نوميديا، ومعقل المملكة النوميدية ...، للمزيد من المعلومات أنظر: Salluste, LVI, 1. ; - St. Gsell, op-cit., T. VII, pp.(53,197,198).

[51] - Salluste ; LXVI.1.

[52]- Ibid, LVI , 2, LVII,2 ,LIX,1, LX, 3-6

[53] – محمد هاني الدرديري ، المدخل للثقافة العسكرية ، ص26. https://www.kutubpdfbook.com

[54]-Ouiza Ait Amara, Recherche sur les numides et les maures face a la guerre, depuis les guerres puniques jusqu'l'époque de Juba 1er, thèse de doctorat, Université Jean Moulin Lyon 3, Paris, 2007, p161.

[55]- Appian's, Roman History, Trad: Horace White, Publisher: Harvard University Press, Book VIII , London,1912, XII, 46-49.

[56]-Salluste, LIX, 1-2.

[57]-ibid, XLVI , 7 ;-Tite- Live, Histoire Romane, Livre XXV , XXXIV, 13,14Traduction en Frocais de M.Nisard, T1, Paris,1864 et César, Guerre d'Afrique, XIII , XIV.Traduit par A.Bouvt, Paris,1949.

[58]-Salluste, XXXVIII,1-2.

[59]-OuizaAit Amara, op-cit, p 189.

[60]-Salluste,XLVIII,3 ; XLIX, 1

[61]-محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص ص 57- 58.

[62]-Gareth.C .Sampson , The Crisis of Rome, The Jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of Maruis , pen & sword Militry, Britain , 2010,p76.

63– محمد الدرديري، المرجع السابق، ص 18.

[64] - Salluste,LV, 4. ; LVIII, 1-2.

[65]-OuizaAit Amara, op-cit, p 158.

[66]-Salluste, XXXVIII, 4.

[67]-Ibid, LIV, 9.

* هي مدينة الكاف حاليا في القطر التونسي، البلدة الأولى التي تخلت على ماريوس بعد هزيمته...، للمزيد من المعلومات أنظر:
Salluste.LVI- ومحمد الهادي حارش، المرجع السابق ، ص. 102.

68-Salluste, LVI, 3,4.

[69]-Dureau De Lamalle ,op-cit., p81.

[70]-Salluste, XXXVIII, 5-8.

71–محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1993، ص 39.

72-Salluste, XXXVIII, 7.

[73]-Gareth.C .Sampson,op-cit, p 80.

74–محمد العربي عقون، حملة يوليوس قيصر على أفريقيا وكفاح يوبا الأول (47–46 ق.م)– دراسة في التاريخ السياسي والعسكري، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع،الجزائر، 2018 ، ص 118.

[75]-Gareth.C .Sampson , op-cit, p81.

76- Ibid., p81.

77– محمد هاني الدرديري، المرجع السابق، ص 13.

[78]-OuizaAit Amara, op-cit, p 92.

[79]-Tite- Live, Histoire Romane,, XXXV, XI , 8.

[80]-St. Gsell, op-cit., T. VII, p155.

[81]-Salluste, L,4,5.

[82]-Giovanni Brizzi, Le guerrier de l'antiquité classique, L'Art de la Guerre, Préface et traduction de Yann Le Bohec, Éditions du rocher Jean- Paul Bertrand , Paris, 2004, p 53.

[83]-OuizaAit Amara, op.cit, p158.

[84]-Ibid, p162.

[85]- جمال مسرحي ، المرجع السابق، ص 26-27.

[86]-Giovanni Brizzi, op.cit, p104.

[87]-OuizaAit Amara, op.cit, p159.

[88]-Jules César, Guerre d'Afrique, Traduit par A . Bouvet, Paris, 1949. X, 3-4.

[89]-Salluste, XXXVIII, 1-5-6-9.

[90]–محمد العربي عقون، حملة يوليوس قيصر على أفريقيا وكفاح يوبا الأول، ص 118.

[91] - Salluste, XLVI,2.

[92]-Ibid, XLVI, 8.

[93]- Ibid,CI.6.

[94]- Ibid,LIII, 6

[95]- Ibid, LVI,1

[96]– محمد هاني الدرديري، المرجع السابق، ص ص54، 55.

[97]-Polybe, Histoire Générale, traduction Félix Bouchot, Paris, 1856, X ,32,3, Tite Live, Histoire Romaine, XXVII, 27,3.

[98] - Salluste, XXXVIII, 1.

[99]–محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 118.

[100] - Salluste, XLIX, 1-2-3-4-5.

[101]-Christine Hamdoune , Les auxilia externa africains des armées romaines, IIIe siècle av. J.-C. - , IVe siècle ap. J.-c. , Edit: Presses Universitaires de la Méditerranée PULM ,Paris, 1999, p 83, 84.

[102]-Salluste, XXXVIII, 4-5-8, XLIII, 1, XLIX, 5, L, 1-3-4 , LVI, 2-3-4-6.

[103] -Ibid, XLIX, 5.

[104] -Ibid, L, 1-3-4.

[105]- Ibid, LVI, 2-3-4-6.

[*] - على حسب اقتراحنا نستعمل كلمة الكر والفر بدلا من مصطلح حرب العصابات لأنه ظهر كمصطلح في الكتابات الفرنسية المتأثرة بالنزعة الاستعمارية فهومن وجهة نظر الأدبيات الفرنسية، التي تعبر عن النزعة الاستعمارية، فالمقاومون في شمال أفريقيا تاريخهم تاريخ حرب ومقاومة، لكن الغرب تاريخهم تاريخ غزو وهجوم، فحرب العصابات استعملها الغرب الرومان قديما والفرنسيون والبريطانيون حديثا، فهم الذين استعملوا كلمة عصابات واخترعوها، فبالنسبة لهم الذين يقاومون من أجل وطنهم هم عبارة عن عصابات، فنحن لانكتب تاريخنا من قوارب وسفن غزاة، فالعصابة تقوم بفعل غير قانوني، لذا لا يمكن استعمال عبارة حرب العصابات ، فهي تحمل معنى لا يعبر عن المقاومة التي قام بها يوغرطة ومن بعده في مواجهته لروما.

[**] نعني بالتشكيلة المسلحة، أي الفرقة الصغيرة من الجيش النوميدي الذي، يحارب بأسلحة بسيطة ، ومعظمهم من المواطنين الذين يحاربون وقت الحرب، ويتفرقوا بنهاية الحرب ، عكس الجيش الروماني المنظم ، والمكون من جيش محترف ومدرب .

[106]-OuizaAit Amara, op.cit, p218.

[107]-Ibid , p153.

[108]-Dureau De Lamall, op-cit, p55.

[109]-Xenophon, Le Commandant de Cavalerie, V,.Traduction française ˙ Eugène Talbot, T1, Paris,1859.

110– محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 117.

[111]-Salluste, L, 5,6 ; XLIX, 1.

[112]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 95.

خامسا- قائمة المصادروالمراجع:

المصادرباللغة الأجنبية:

1. Appian's, Roman History, Trad: Horace White,Publisher: Harvard University Press, Book VIII , London,1912.
2. Jules César, Guerre d'Afrique, traduit par A . Bouvet, Paris,1949.
3. Orosius, Seven Books of Historyagainst the Pagans, translatedwith an introduction and notes by A. T. Fear, A British Library, Book V, British, 2010.
4. Polybe , histoire générale, trdiction Félix Bouchot, paris , 1856.
5. Salluste, La conjuration de Catilina, la guerre de Jugurtha, Trad. F.Richard, Garnier Flammarion, Paris, 1968.
6. Sextus Julius Frontin, Les quatre livres des stratagèmes, Traduction et notes par M. CH. BAILLY.
7. Tite- Live, Histoire Romane, Traduction en Français de M.Nisard, T1, Paris, 1864.
8. Xenophon , Le Commandant de cavalerie, Traduction française Eugène Talbot, T1, Paris,1859.

قائمة المرجع بالعربية:

1. حارش محمد الهادي ، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة ،2001.

2. حارش محمد الهادي ، مملكة نوميديا دراسة حضارية – منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.
3. حارش محمد الهادي ، يوغرطة الملك في مواجهة روما، موفم للنشر، الجزائر، 2019.
4. سبيتان سمير ذياب ، الجغرافيا العسكرية ، ط.1، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2012.
5. شنيتي محمد البشير ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م- 40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
6. عقون محمد العربي ، المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس (35-33 ق.م)وكتابه حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر، 2006.
7. عقون محمد العربي ، من التاريخ الحربي في الشمال الأفريقي القديم – حملة يوليوس قيصر على إفريقيا وكفاح يوبا الأول (47-46 ق.م)- دراسة في التاريخ السياسي والعسكري، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018.
8. فنطر محمد الحسين ، يوغرطة من ملوك شمال أفريقيا ، الدار التونسية للنشر، طرابلس، 1970.
9. قداش محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1993.
10. مسرحي جمال ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري- ثورة الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسنطينة الجزائر، 2009/2008.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

11. - Ait Amara Ouiza, Recherche sur les numides et les maures face a la guerre, depuis les guerres puniques jusqu'l'époque de Juba 1er, thèse de doctorat, Université Jean Moulin Lyon 3, Paris, 2007.

12. Brizzi Giovanni, Le guerrier de l'antiquité classique, L'Art de la Guerre, Préface et traduction de Yann Le Bohec, Éditions du rocher Jean- Paul Bertrand , Paris, 2004.
13. C .Sampson .Gareth, The Crisis of Rome, The Jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of Maruis , pen & sword Militry, Britain , 2010.
14. C .Sampson. Gareth , The Crisis of Rome, The jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of maruis , publishse pen and sword military, Great Britain , 2010.
15. D.De lamalle , Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des Vandales, Paris ,1982.
16. Greenidge.A.H. J., MA, D.Litt. , Une Histoire de Rome Pendant La République Majeure Tardive et Début, de Tribunate de TIbere. Gracchus Au Second Consulat De Marius BC 133-104, Methuen & CO. Londres 1904.
17. Gsell Stéphane, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Tome VII, librairie Hachette , Paris, 1927.
18. Hamdoune Christine , Les auxilia externa africains des armées romaines, IIIe siècle av. J.-C. - , IVe siècle ap. J.-c. , Edit: Presses Universitaires de la Méditerranée PULM ,Paris, 1999.
19. Kadara-Hadjadjia Haouaria, Jugurthaun Barbére Contre Rome, Arléa, Paris, 2005,
20. Le Bohec Yann, Histoire des guerres romainesMilieu du VIII Siécle J-C – 410 après J-C , Edit: Tallandier, Paris, 2017.
21. Mazard Jean , Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Published by Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1955.
22. MM . L. Marcus,Duesberg, Géographieancienne des ÉtatsBarbaresques, a la librairieencyclopédique de Boret, Paris ,1842.

23. Robert.T , Broughton. S, The Magistrates of the Roman Republic , Volume 1: 509 B.C. - 100 B.C. , Volume 1, Edit: American Philological Association, Nuw Yoar, 1951.
24. Robert.T., Broughton .S, The magistrates of the Roman republic 609 B.C. - 100 B.C., V1, New York ,1951.
25. Saumange .CH, Le Champ de Bataille du Muthul, Revue Tunisienne, Tunis, 1930, p p3-17.
26. Scanlo Thomas F., Textual Geography In Sallust's The War With Jugurtha, Ramus , Volume 17 , Issue 2 , 1988, pp. 138 – 175.
27. Thielscher Paul, Die Schlacht am Muthul nach Sallust, Jugurtha 48, 2—54, 4 , Akademie Verlag Gmb H, Markgrafenstr, Berlin, 2014.
28. Tlili Mohammed, Suthul du Bellum jugurtium, Actes du colloque internationale (jugurtha affrontte Rome), Alger, 2017,p p 231-288.
29. William Smith, Dictionary of Greek and Roman geography, Vol II, London ,1873.

قائمة المقالات باللغة العربية :

1. بوصبيع عمر، حرب يوغرطة ودورها في بزوغ نجم القائد ماريوس الرجل الجديد في روما ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 20. ص ص 391-410 .
2. سعيدي سليم ، الحصان النوميدي من خلال المصادر المادية ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، العدد 27، 2018. ص ص 68-82.
3. عمران عبد الحميد، يوغرطة في حربه ضد روما 112 ق.م-104 ق.م، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2017. ص ص 353- 370.

مواقع الأنترنات :

1. الدرديري هاني ،2015، المدخل للثقافة العسكرية https://www.kutubpdfbook.com

سادسا- ملاحق :

الوحة رقم 01 : صورة للملك النوميدي يوغرطة على العملة النوميدية

- Jean Mazard , Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Published by Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1955, p45.

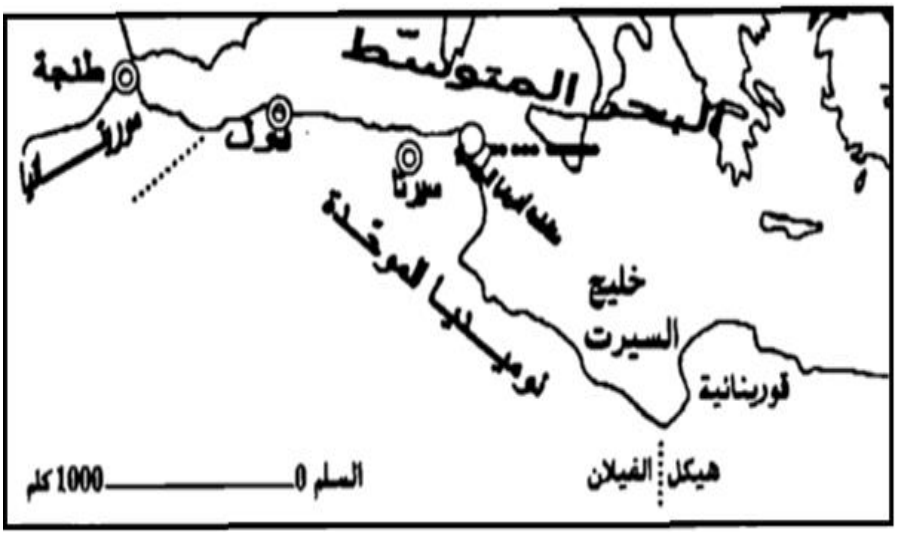

الخريطة رقم 1: المملكة النوميدية الموحدة بعد وفاة مكيبسا

اعتمادا على : محمد العربي عقون ، المؤرخون القدامى ....، ص.71.

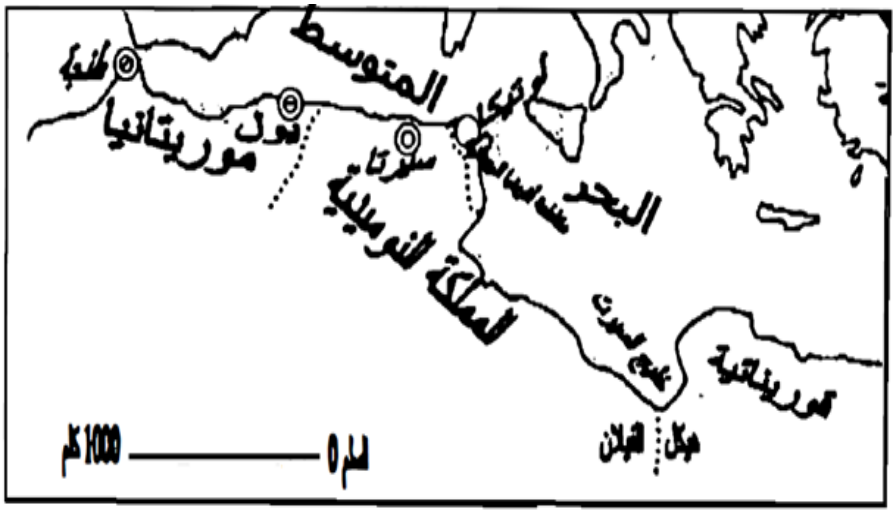

الخريطة رقم 2: الخريطة السياسية لأفريقيا الشمالية بعد حرب يوغرطة

اعتمادا على : محمد العربي عقون ، المؤرخون القدامى ....، ص.71.

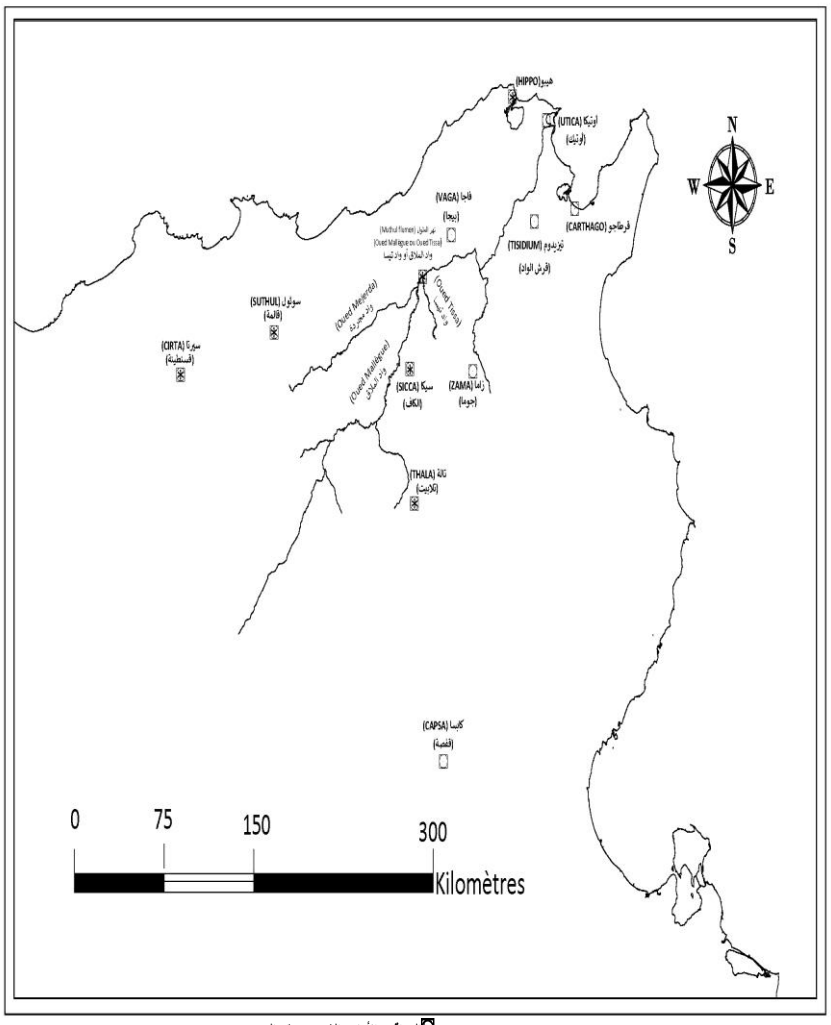

المواقع والأماكن الغير مؤكدة والتي هي

المواقع والأماكن المتأكد منها

الخريطة رقم3: خريطة المواقع الجغرافية للمعارك الكبرى للملك يوغرطة ضد روما من خلال كتاب سالوستيوس

اعتمادا على: (بتصرف).

Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Tome VII, librairie Hachette , Paris, 1927, p185